رثاء الشيخ الشهيد أحمد ياسين

شيخٌ وقورٌ مقعدٌ يَقرا سمعَ الأذانَ فلم يَطُقْ صبْرا
شوقٌ إلى بيتِ الإلهِ يَهزُّهُ طَرِباً يُسبِّحُ ربَّهُ عَشْرا
فدعا بكرسيِّ الرحيلِ مُردِّدا "اللهُ أكبرُ" قالها جَهْرا
وسرى وأشبالٌ تُحيطُ بوالدٍ رَمزِ الإباءِ وقاهرِ القَهْرا
وأنارَ ظلمَ الليلِ نورُ جبينِه يَجلو بصفحةِ وجهِهِ السِّفرا
صلّى وأتبعَ بالدعاءِ صَلاتَه مُتشهدًا قد أكملَ الفَجرا
ياسينٌ اِسمٌ لا مثيلَ لهُ فاقَ الأنامَ عَزيمةً طُرّا
قاسى السجونَ ولم يُطأطئ هامةً للغاصبين فزادهم حَسرا
ضربوهُ حتى ما رأى ما حَولَه ما هابَ تَنكيلاً ولا أسرا
مثَلٌ لأبطالِ النضالِ معلِّمٌ في القَيدِ يزأرُ بينَهم زَأرا
قَهرَ الصهاينَ شامِخاً بإبائِهِ شيخُ النضالِ فحسبُنا فَخْرا
لم يكترثْ بأزيزِ طائرةٍ أتت قد أنتجتها دَولةٌ كُبْرى
كم أحمدٍ قصفت بلا خَجلٍ حَول المساجدِ عاكِفاً يَقْرا
ورَنا بعينٍ قد عَشت في سجنِهِ ألقى إليها نَظرةً شزْرا
طلبَ الشهادةَ صائمًا مُتوضِئًا نَيلُ الشهادةِ همُّهُ الأحرى
ومضى سلاحُ الجَوِّ يرصُدُ شَيخَنا فبَدا على شاشاتِهم صَقْرا

وتَنصتوا وتَسمعوا أقوالَه... يدعو عليهم يَلعَنُ الكُفْرا

فتَكالبوا في قصفِهِ بضراوةٍ صاروخُهم قد هزَّزَ الشَّعْرا

فبَدا لهم كُرسيَّهُ متحدِّيًا ما هَمّهُ جَزراً ولا كَسرا

فأغاظَهم حتى تكررَ قَصفُهم شَعْراً أصابَ رئيسَهم ذُعرا

فرحَ الصهاينُ وانتشى شارونُهم لما تَلقت أذنُهُ البُشرى

هنّا سلاحَ الجوي مفتخراً بِهم قصفوا مَريضًا مُقعداً فَجْرا

يا أيُّها الشيخُ الشهيدُ لربّهِ نلتَ الشهادةَ خالدَ الذِّكرى

في جنَّةٍ غراءَ يخلدُ أهلُها يَجزيك ربُّك مَسكنًا أَجرا